

المحسنات البديعية



هي من الوسائل التي يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره وعواطفه ، وللتأثير في النفس ، وهذه المحسنات تكون رائعة إذا كانت قليلة و مؤدية المعنى الذي يقصده الأديب ، أما إذا جاءت كثيرة ومتكلفة فقدت جمالها و تأثيرها وأصبحت دليل ضعف الأسلوب ، وعجز الأديب .

تذكر أن :

المحسنات تسمى أيضاً "الزينة اللفظية - الزخرف البديعي - اللون البديعي - التحسين اللفظي" .
ومنها :

الطباق - المقابلة - السجع - الجناس - التورية - الازدواج - التصريع - مراعاة النظير - حسن التقسيم - الالتفات

١ - الطباق : هو الجمع بين الكلمة وضدها في الكلام الواحد .

وهو نوعان :

أ - طباق إيجابي : إذا اجتمع في الكلام المعنى وعكسه .

✳ (لا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى) .

✳ (مالي هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها)

ب - طباق سلبي : جمع بين فعلين أحدهما مثبت، والآخر منفي، أو أحدهما أمر و الآخر نهي .

✳ (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر: من الآية ٩) .

✳ (فَلَا تَحْسَبُوا النَّاسَ وَآخِثُونَ) (المائدة: من الآية ٤٤) .



٢ - المقابلة : هي أن يؤتى بمعنيين أو أكثر أو جملة، ثم يؤتى بما يقابل ذلك ويضادها .

✳ (وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) (الأعراف: من الآية ١٥٧) .

✳ (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى *

وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى) (الليل من ٥ : ١٠) .

✳ (اللهم أعطِ منفقاً خلفاً و أعطِ ممسكاً تلفاً) .

القيمة الفنية للتضاد والمقابلة :

يعملان على إبراز المعنى وتقويته وإيضاحه و إثارة الانتباه عن طريق ذكر الشيء وضده .

تدريبات

استخرج كل طباق أو مقابلة مما يأتي :

١ - (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ) (النحل: ٢٠) .

٢ - (فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (مريم: من الآية ١١) .

٣ - (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً) . ٤ - (تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى) .

٥ - (وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ) . ٦ - (حُقِّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَالنَّارُ بِالشَّهَوَاتِ)

٧ - (الأمّ لما أبدى عليك من الأسى وإنّي لأخفى منك أضعاف ما أبدى)

٣ - الجناس :

✳ اتفاق أو تشابه كلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى ، وهو نوعان :

أ - جناس تام (موجب) :

و هو ما اتفقت فيه الكلمتان في أربعة أمور :

نوع الحروف وعددها وترتيبها وضبطها

مثل :

✳ (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ) (الروم: من الآية ٥٥)

✳ (صليت المغرب في أحد مساجد المغرب)

✳ (يقيني بالله يقيني)

✳ (أرضهم مادمت في أرضهم)

ب - جناس ناقص (غير تام) :

و هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة : نوع الحروف وعددها وترتيبها وضبطها .

✳ الاختلاف في نوع الحروف : مثل قول أبي فراس الحمداني :

من بحر شعرك أعترف .. وبفضل علمك أعترف

✳ الاختلاف في عدد الحروف :

فيا راكب الوجناء (الناقة الشديدة) هل أنت عالم .. فداؤك نفسي كيف تلك المعالم

✳ الاختلاف في الترتيب : مثل قول أبي تمام :

بيض الصفائح (السيوف) لا سود الصحائف

✳ الاختلاف في الضبط : كقول خليل مطران :

يا لها من عبرة للمستهام (الهائم) و عبرة للرائي

✳ سر جمال الجناس :

يعطى جرساً موسيقياً تطرب له الأذن ويثير الذهن لما ينطوي عليه من مفاجأة تقوى المعنى .

تدريبات

عين كل جناس فيما يأتي ، وبين نوعه :

- ١ - قال رسول الله : إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه .
- ٢ - ومن دعائه عليه السلام: (اللهم استر عوراتنا ، وآمن روعاتنا) .
- ٣ - قال أعرابي: (رحم الله امرأ أمسك ما بين فكاه ، وأطلق ما بين فكاهه) .
- ٥ - (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ * فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ) .
- ٦ - قالت الخنساء : إن البكاء هو الشفا ء من الجوى بين الجوانح
- ٧ - " كم من أمير رفعت له علامات فلما علامات "
- ٨ - يا من يضيع عمره في اللهو أمسك .. واعلم بأنك ذاهب كذهاب أمسك
- ٩ - قال سيدنا علي - رضي الله عنه - : الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر .

٤ - السجع

- ✧ أو هو توافق أو آخر فواصل الجمل [الكلمة الأخيرة في الفقرة] ، ويكون في النثر فقط .
- ✧ (الصوم حرمان مشروع ، وتأديب بالجوع ، وخشوع لله وخضوع).
- ✧ (المعالي عروس ، مهرها بذل النفوس).
- ✧ قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : [رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَاغْسِلْ حَوْبَتِي (أي إثمِي) ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ...] .

سر جمال السجع :

يحدث نغماً موسيقياً يثير النفس وتطرب إليه الأذن إذا جاء غير متكلف .

😊 تذكر :

- ✧ أن الشعر يَحْسُنُ بجمال قوافيه ، كذلك النثر يَحْسُنُ بتمائل الحروف الأخيرة من الفواصل.
- ✧ أجمل أنواع السجع ما تساوت فقراته مثل :
- ✧ (الحقد صدأ القلوب ، واللجاج سبب الحروب) اللجاج : التمادي في الخصومة

تدريبات

- ١ - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عَقُوقَ الْأُمَهَاتِ ، وَمَنْعًا وَهَاتِ ، وَوَادَ الْبَنَاتِ ، وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ " متفق عليه ..
- ٤ - الحر إذا وعد وَفَى ، وإذا أعان كَفَى ، وإذا مَلَكَ عَفَا .
- ٥ - الحمد لله القديم بلا بداية ، والباقي بلا نهاية .
- ٦ - سئل حكيم عن أكرم الناس عشرة فقال : " مَنْ إِذَا قُرْبَ مَنَحَ ، وَإِذَا بَعْدَ مَدَحَ ، وَإِذَا ضُؤِيقَ سَمَحَ " .
- ٧ - قيل لأعرابي : ما خَيْرُ العنب ؟ قال : ما أَخْضَرَ عُوْدَهُ ، وَطَالَ عَمُوْدُهُ ، وَعَظُمَ عُنُقُوْدُهُ .

٥ - التورية :

- ✧ نكر كلمة لها معنيان أحدهما قريب ظاهر غير مقصود والآخر بعيد خفي وهو المقصود .
- ✧ أيها المعرض عنا حسبك الله تعالى .
- [تعالى] : لها معنيان الأول قريب وهو " تعاضم و علا " ، ليس المراد .
- الثاني بعيد وهو " طلب الحضور " وهو المراد .
- ✧ قال حافظ مداعبا شوقي :
يقولون إن الشوق نار ولوعة .. فما بال شوقي اليوم أصبح باردا
(شوقي) شدة الشوق (شوقي) اسم الشاعر
غير مقصود وهو المقصود
- ✧ فرد عليه شوقي قائلاً :



حملت إنسانا وكلبا أمانة .. فضيعها الإنسان والكلب حافظ

(حافظ) صانها (حافظ) اسم الشاعر

غير مقصود وهو المقصود

✳ النهر يشبه مبردا فلأجل ذا يجلوا الصدى

(الصدى) الصدا (الصدى) العطش

غير مقصود وهو المقصود

✳ **سر جمال التورية :**

تعمل على جذب الانتباه و إيقاظ الشعور و إثارة الذهن ونقل إحساس الأديب.

تدريبات

١- سأل واحد صديقه : أين أبوك ؟ فقال : (في القرن). فقال : (حماه الله) !!

٢- وقال نصير الدين الحمامي :

أبيات شعرك كالقصور ولا قصور بها يعوق

٦ - الازدواج :

هو اتفاق الجمل المتتالية في الطول والتركيب و الوزن الموسيقي بشرط ألا يوجد اتفاق في الحرف الأخير و إلا سمي ترصيع ، ويأتي في النثر فقط .

✳ " حُب الله إليك الثبات ، و زين في عينيك الإنصاف ، و أذاقك حلاوة التقوى "

✳ " لا يترفع عند بني أو زاهد ، ولا ينحط عن دني أو خامل " .

😊 **قيمه الفنية :** مصدر للموسيقى الهادئة التي تطرب الأذن .

٧ - مراعاة النظير :

الجمع بين الشيء وما يناسبه في المعنى بشرط ألا يكونا ضدين .

✳ سناء تقرأ و رانيا تكتب .

✳ أكلنا و شربنا .

🔔 **قيمه الفنية :** تقوية المعنى ، وتأكيده و نقل إحساس الأديب

٨ - التصريع :

تشابه نهاية الشطر الأول مع نهاية الشطر الثاني .

سكت فغر أعدائي السكوت و ظنوني لأهلي قد نسيث

➡ " سر جماله " يحدث نغما موسيقيا يطرب الأذن.

٩ - حسن التقسيم :

- تقسيم البيت إلى جمل متساوية في الطول والإيقاع ، ويأتي في الشعر فقط .
متفرد بصبابتي ، متفرد بكأبتي ، متفرد بعنائي .
" سر جماله " يحدث نغما موسيقيا يطرب الأذن .

١٠ - الالتفات :

- الانتقال من ضمير إلى ضمير كأن ينتقل من ضمير الغائب إلى المخاطب أو المتكلم و المقصود واحد .
يقول البارودي : أنا المرء لا يثنيه عن طلب العلا نعيم ولا تعدو عليه المقافر
فقد انتقل الشاعر من ضمير المتكلم [أنا] إلى ضمير الغائب في [يثنيه]
سر جمال الالتفات : إثارة الذهن وجذب الانتباه ودفع الملل .

تدريبات

* عيّن المحسن البديعي فيما يأتي :

- ١ - خير أموالك ما كفاك ، وخير إخوانك من واساك
- ٢ - الدمع دماً يسيل من أجفاني * إن عشت مع البكا فما أجفاني
- ٣ - قال البحترى : مَنِّي وَصَلَّ وَمِنْكَ هَجْرٌ وَفِي ذُلِّ وَفِيكَ كِبْرٌ
- ٤ - من أطاع غضبه ، أضاع أدبه
- ٥ - لعيني كل يوم عبرة تصيرني لأهل العشق عبرة
- ٦ - الجار للجار وإن جار
- ٧ - لولا مرارة البلاء ، لما وجدت حلاوة الرخاء
- ٨ - اللهم اغفر شهوات الجنان ، وهفوات اللسان
- ٩ - الإيمان معرفة بالقلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بالأركان .
- ١٠ - ليسَ للسانِ عِظامٌ لكنَّهُ يكسِرُ العِظامَ
- ١١ - علاماتُ السُّوطِ تزولُ ، وآثارُ الشَتائمِ لا تزولُ
- ١٢ - حب الظهور يقصم الظهور
- ١٣ - من أقوال الصاحب بن عباد : دارنا هذه خان يدخلها من وفي ومن خان
- ١٤ - حُسامُكَ فيه للأحبابِ فتحٌ ... ورمحُكَ فيه للأعداءِ حتفٌ

ضع هدفك أمام عينك دائما